العرب
الثلاثاء 2021/10/05
السنة 44 العدد 12200

وزير الخارجة الفرنسي يغادر السعودية بلا وعود لدعم لبنان

نيوم (السعودية) – واجه وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، موقفا سعوديا واضحا بعدم دعم أي حكومة لبنانية تخضع لسطوة حزب الله.

ولم يحصل لودريان بعد لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على أي تعهد بدعم حكومة رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي.

وتلقى الوزير الفرنسي رسالة واضحة من المسؤولين السعوديين مفادها أن "أي مساعدة للبنان ستذهب إلى حزب الله الذي هو في حرب مع السعودية".

وقالت مصادر إعلامية سعودية إن وزير الخارجية الفرنسي خرج بانطباع بعد لقاء ولي العهد ووزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، بأن الموقف السعودي المتمثل بأن الأوضاع في لبنان آخر ما يشغل بال الرياض، لا يتزحزح.

محمد الساعد

ماكرون لم يأخذ المصالح السعودية في حسبانه للملف اللبناني

وتأتي زيارة لودريان إلى السعودية تمهيدا للزيارة المرتقبة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي ينوي إجراءها قبيل نهاية العام الجاري إلى دول الخليج، وعلى رأسها السعودية لحشد الدعم للبنان من دول مجلس التعاون الخليجي.

كما أنها تأتي بعد ثلاثة أيام من الاتصال الهاتفي للرئيس الفرنسي بولي العهد السعودي حيث تناولا وفق وكالة الأنباء السعودية الرسمية "العلاقات بين البلدين وفرص تطويرها وتنميتها وعدد من قضايا ومستجدات الأحداث في المنطقة".

وذكرت وكالة الأنباء السعودية "واس" في وقت مبكر من صباح الاثنين أن ولي العهد السعودي ووزير الخارجية الفرنسي "استعرضا خلال اللقاء الذي عقد في مدينة نيوم على البحر الأحمر العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، كما تم بحث المستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها".

واتفق الجانبان "على أهمية الحفاظ على السلام في المنطقة، ودعم الجهود الرامية لتعزيز الأمن والاستقرار".

وتتمتع السعودية وفرنسا بعلاقة جيدة بينهما تقوم على مصالح استراتيجية مشتركة، وتتمثل تلك المصالح في حفظ الأمن في المنطقة، لاسيما في الدول التي تشهد اضطرابات أمنية وسياسية.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الفرنسي قد استعرضا أوجه العلاقات بين الرياض وباريس وسبل تعزيزها في شتى المجالات.

وفي وقت سابق، استقبل وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير وزير الخارجية الفرنسي.

ومع كثافة لقاءات الوزير الفرنسي مع كبار المسؤولين السعوديين، إلا أن المراقبين السعوديين يرون أنه خرج خالي الوفاض خصوصا في ما يتعلق بلبنان.

وأرسلت السعودية في الأشهر الأخيرة إشارات تفيد بأنها لم تعد معنية بالوضع في لبنان كما كانت من قبل، في وقت تعرف فيه أن حزب الله هو المتحكم في المشهد.

وبذلت الرياض كل ما في وسعها على مدى سنوات مضت لدعم لبنان وحث الفرقاء على منع ارتهانه إلى أيّ جهة خارجية، لكنّ اللبنانيين ظلوا ينظرون إلى المملكة كجهة مهمتها ضخ الأموال وتحريك الاقتصاد والسياحة دون أيّ التزام سياسي تجاهها، وهو خيار لم يعد يتماشى مع سياستها الجديدة، وهو ما يجعل لامبالاتها بمثابة عقوبة للجميع أيّا كانت مواقفهم وتحالفاتهم مع حزب الله أو ضده.

واعتبر الكاتب السعودي محمد الساعد في تعليقه على زيارة لودريان، أن السياسة الفرنسية في أغلبها مملة، وغير واضحة المعالم، حتى أن الحلفاء التقليديين في الغرب ملوا من الفرنسيين، وأعلنوا إنشاء تحالف استبعدوا باريس منه بسبب سياسة باريس المتلونة والمتعثرة.

وكتب الساعد "لم يأخذ ماكرون في الملف اللبناني تحديدا المصالح السعودية في حسبانه، ولم يقدم للرياض ما يقنعها بالعودة إلى الساحة اللبنانية لمساعدته على الحل، وهي الأقدر على ذلك".

فيما عبر الكاتب اللبناني خيرالله خيرالله عن اعتقاده بأن السعودية ستترك لبنان لمصيره ولحكومة، أقلّ ما يمكن أن توصف بـه، أنّها تركيبة من صنع حزب الله وذلك على الرغم من أنّ نجيب ميقاتي سعى وسيظلّ يسعى من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه في ضوء ما يعرفه عن الوضع الداخلي والعربي والدولي.

دخول الاتحاد الأوروبي لا يحدث اختراقا في ملف الحرب اليمنية

الرئيس اليمني يؤكد لبوريل استعداد بلاده لتقديم تنازلات مقابل انهاء الحرب

التقى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس اليمني عبدربه منصور هادي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة في اليمن هانس غروندبرغ خلال زيارته للرياض، في محاولة لإحداث انفراجة في الحرب اليمنية.

عدن – لم تحدث زيارة الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى السعودية والالتقاء بأطراف مؤثرة في الملف اليمني، اختراقا يذكر في ملف السلام وسط تعنت المتمردين الحوثيين.

ولم يصدر عن بوريل الذي التقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ووزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، إضافة إلى مبعوث الأمم المتحدة الخاص باليمن هانس غروندبرغ والرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، ما يشير إلى تقدم عملية السلام والدور المرتقب للاتحاد الأوروبي في إنهاء الحرب اليمنية المتواصلة منذ سبعة أعوام.

وكان المراقبون يعولون على أن ينعكس تعيين السويدي غروندبرغ كدبلوماسي من الاتحاد الأوروبي مبعوثا أمميا خاصا إلى اليمن على حجم النفوذ الذي كانت تتمتع به واشنطن ولندن في إدارة الملف لصالح الرؤية الأوروبية، التي تبدو أكثر ارتباطا برؤيتها لملف المفاوضات مع إيران حول الاتفاق النووي الذي تستضيفه فيينا.

وتدخل إيران الداعمة للحوثيين إضافة إلى السعودية كطرف أساسي في مجريات الصراع في اليمن الذي تسبب بأكبر أزمة إنسانية تعيشها اليمن وفق تقارير الأمم المتحدة.

وعبر بوريل عن دعم الاتحاد الأوروبي لجهود السعودية في تسوية سلمية لإنهاء الأزمة في اليمن. وقال "نمارس ضغوطا سياسية على الحوثيين لوقف إطلاق النار في اليمن ووقف الهجمات على السعودية"، مشيرا إلى أن "الهجمات الحوثية على المملكة تنتهك القوانين الدولية".

وطالب الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي الحوثيين بأن "يدركوا أن الحرب ليست السبيل للحل". واصفا اليمن بأنه يعيش "مأساة رهيبة".

غير أن اليمنيين لا يرون في ممارسة أي ضغوط من قبل الاتحاد الأوروبي على الحوثيين لأنهاء القتال، بل على العكس تتم معاملتهم كطرف شرعي معادل للحكومة اليمنية.

ويضغط الحوثيون من أجل السيطرة على مدينة مأرب الاستراتيجية في معارك مستمرة منذ أشهر، بغية استخدامها كورقة في أي عملية مفاوضات مع الحكومة الشرعية.

وكان وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك، قد أكد أمام مجلس الأمن الأسبوع الماضي أن ميليشيات الحوثي رفضت كل المبادرات السلمية لإنهاء الحرب في اليمن بأمر من إيران، مؤكدا قبول الحكومة الشرعية والتزامها بكافة المبادرات لاسيما المبادرة السعودية.

وقال إن إيران نصحت الحوثيين بعدم التفاوض مع الحكومة اليمنية الشرعية قبل أن تسيطر على مأرب التي لا تزال عصية عليهم.

وحذر وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، من خطورة استمرار الحوثيين المدعومين من إيران في رهانهم على الخيارات العسكرية في اليمن.

وقال الأمير فيصل خلال مؤتمر صحافي عقب لقاء مع بوريل إن بلاده تجري "حوارا مع الولايات المتحدة بشأن الحرب في اليمن".

وكان مستشار الأمن القومي جيك سوليفان وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد ناقشا الأسبوع الماضي الجهود المبذولة لإنهاء الحرب في اليمن.

وشدد ولي العهد السعودي على مبادرة المملكة لإنهاء الأزمة اليمنية والتي تتضمن وقف إطلاق نار شامل تحت مراقبة الأمم المتحدة، ودعم مقترح الأمم المتحدة بشأن السماح بدخول سفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، وفتح مطار صنعاء الدولي لرحلات من وإلى محطات مختارة، إضافة إلى الرحلات الإغاثية الحالية، وبدء المشاورات بين الأطراف اليمنية للتوصل إلى حل سياسي للأزمة اليمنية بناء على المرجعيات الثلاث برعاية الأمم المتحدة.

جوزيب بوريل

على الحوثيين إدراك أن الحرب ليست السبيل للحل

غير أن المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، يرى أن محاولة الحوثيين السيطرة على محافظة مأرب تمثل "حجر عثرة" في مفاوضات الأزمة اليمنية.

وبدت زيارة الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى السعودية، تطورا ملفتا في الجهود المتواصلة بين الأطراف الدولية. غير أنها انتهت من دون أن تحدث انفراجة بشأن وقف إطلاق النار في خضم الصراع الذي طال أمده.

والتقى بوريل بالمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة هانس غروندبرغ المتواجد في الرياض. من دون أن يصدر عن الطرفين ما يشير إلى تقدم في مفاوضات الحل السلمي.

وعبر الرئيس اليمني خلال لقاء مع بوريل عن حرص بلاده على السلام واستعداد حكومة بلاده لتقديم تنازلات لحقن الدماء، مقابل تعنت ورفض الميليشيات الحوثية.

وقال هادي "لا زالت أيادينا ممدودة في هذا الصدد، وندعو دوما إلى وقف الحرب وإحلال السلام لمصلحة الشعب اليمني".

جاء ذلك في وقت أكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج نايف فلاح الحجرف، في لقاء مع بوريل في الرياض على "أهمية دعم الجهود الدولية لإنهاء الحرب في اليمن عبر المسار السياسي وفقا للمرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216".

ومنذ عام 2015، تقود السعودية تحالفا عربيا ينفذ عمليات عسكرية في اليمن، دعما للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران المسيطرين على محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

واعتاد الحوثيون إطلاق صواريخ بالستية وطائرات مسيرة على مناطق سعودية، مقابل إعلانات متكررة من التحالف بإحباط هذه الهجمات، بينما خلفت بعض الهجمات ضحايا مدنيين.

وأودت الحرب المستمرة في اليمن منذ نحو سبع سنوات بحياة أكثر من 233 ألف شخص، وبات 80 في المئة من سكانه، البالغ عددهم نحو ثلاثين مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، وفق الأمم المتحدة.

وقال مكتب ممثل منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في اليمن ديفيد جريسلي، في تقرير صدر في الآونة الأخيرة إن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنحو 60 في المئة في بعض أجزاء اليمن منذ بداية العام الجاري، مدفوعة بانهيار الريال اليمني الذي وصل إلى أكثر من 1200 للدولار الواحد وتكثيف الاستهلاك الغذائي غير الكافي بالفعل.

لقاء عابر أم سيترتب عليه تغيير ما

معركة نفوذ انتخابية بين الأحزاب الشيعية مقابل لامبالاة شعبية في النجف

النجف (العراق) – تسود الشارع النجفي حالة عدم مبالاة بالانتخابات التشريعية المؤمل إجراؤها يوم السبت القادم وسط تنافس نفس الكتل والأحزاب الشيعية المتهمة بالفشل السياسي والفساد على 12 مقعدا في البرلمان ممثلين لمحافظة النجف (جنوب العاصمة بغداد).

وتمتلك محافظة النجف الأشرف قيمتها الاعتبارية الدينية من وجود مرقد الإمام علي فيها الذي يزوره الملايين من العراقيين والمسلمين الشيعة سنويا، فضلا عن وجود مركز المرجعية الشيعية برئاسة آية الله علي السيستاني الذي يمتلك التأثير الكبير على مجريات ما يحدث من تطورات سياسية في العراق.

إلا أن المحافظة التي تتنافس فيها الكتل الانتخابية عبر 104 مرشحين، منهم 74 من الرجال وثلاثون مرشحة من النساء، تكاد تكون مركزا مؤثرا للرفض الشعبي لسطوة الأحزاب الشيعية التي تستحوذ على القرار السياسي في المدينة.

وشهدت المدينة احتجاجات دامية أثناء انتفاضة تشرين، وكانت أسوة ببغداد والناصرية والبصرة وبقية المحافظات، معبرة عن رفض العراقيين للتدخل الإيراني سواء عبر الأحزاب والميليشيات التابعة لها أو عبر المؤسسات الإيرانية المنتشرة بكثافة في النجف.

وعبر المحتجون حينها عن غضبهم بحرق القنصلية الإيرانية في النجف، الذي ردت عليه الميليشيات بعمليات اغتيال للناشطين النجفيين.

واغتيل العديد من النشطاء الرافضين للتدخل الإيراني وتبعية الميليشيات لطهران مثل علاء الشبلي. فيما اغتيل الناشط إيهاب الوزني في مدينة كربلاء المجاورة للنجف.

ولا يتوقع غالبية أهالي محافظة النجف أي تغيير سياسي يطرأ على المدينة بعد الانتخابات، لأن نفس الأحزاب والوجوه يعاد تأهيلها.

ويمثل النجف حاليا في مجلس النواب أربعة نواب من التيار الصدري وثلاثة من قائمة الفتح التي تجمع الميليشيات الولائية، بينما تحظى كتلة حزب الدعوة جناح رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي بثلاثة مقاعد، أما تيار الحكمة الذي يرأسه رجل الدين عمار الحكيم فله مقعد واحد مثله مثل دولة القانون برئاسة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

وتتنافس نفس الكتل تقريبا في الانتخابات الحالية مع وجود مرشحين من كتل أخرى، الأمر الذي يرجح عدم حدوث أي تغيير جوهري في سطوة هذه الأحزاب على المدينة المقدسة وإن اختلفت نسب فوزها في انتخابات يوم السبت المقبل.

ويدفع التيار الصدري بقوة لزيادة عدد مقاعده بغية أن يكون المنافس الرئيسي لتشكيل الحكومة المقبلة.

ومع أنه من المبكر الحديث عن تفاهمات بين هذه الكتل، إلا أن غالبية القراءات السياسية تشير إلى أن معركة كسر العظم مستمرة بين الكتل والأحزاب الشيعية، وستظهر بوضوح في النجف.

وإذا كان يرجح أن يحدث أي نوع من التفاهم بين التيار الصدري والكتلة التي يمثلها حيدر العبادي وعمار الحكيم، فيستحيل أن يحدث أي تفاهم مع دولة القانون وبدرجة أقل مع كتلة الفتح التي يرأسها هادي العامري.

ويرجح المحلل السياسي هاشم البياتي أن تحظى الكتلة الصدرية بعدد مقاعد أكثر من الانتخابات السابقة، وقد يحدث نوع من التفاهم مع كتل شيعية أخرى غير كتلة المالكي.

واستبعد أبوميثاق المساري عضو تحالف الفتح الذي يجمع الميليشيات الولائية أي تفاهم مع التيار الصدري.

وقال "الماكنة الانتخابية للفتح تعمل باتجاه، والماكنة الانتخابية للتيار الصدري أيضا تعمل باتجاه آخر".

ووسط ذلك التنافس الانتخابي لا يعول النجفيون كثيرا على نتائج الانتخابات، كما لا يرون في الحملات الانتخابية لهذه الأحزاب أي برنامج سياسي أو خدمي تقدمه للمدينة.

وطالب هاشم محمد علي وهو مدير منظمة شبابية في النجف، المرشحين بالتقرب أكثر من الجمهور والتحدث عن مشاريعهم السياسية.

> **104**
> مرشحين من الأحزاب الشيعية يتنافسون على 12 مقعدا لمدينة النجف في البرلمان العراقي

وتساءل في تصريح لشبكة روداو الإخبارية "ما الضير في أن يدخل المرشح إلى المقاهي الشعبية ويتحدث عن برنامجه الانتخابي، أو يلتقي بتجمعات شبابية؟".

إلا أن مواطنا نجفيا يرى أن جميع المرشحين هم وجوه مستهلكة ومرفوضة في الشارع النجفي، مؤكدا أنهم يدركون بمجرد توجههم إلى المقاهي والتجمعات الشعبية أنهم سيواجهون بالرفض والازدراء.

وقال المواطن النجفي الذي فضل عدم ذكر اسمه خشية من التصفية "إن الدعاية الانتخابية تقتصر على باعة وشراء الأصوات من شيوخ العشائر والمتاجرين بالمال الانتخابي القذر".

وقال ناشط مدني من النجف "الدعاية الانتخابية نراها عبارة عن إعلانات أو صور معلقة بالشوارع"، لافتا إلى أنه "حتى لو خرج المرشح وتحدث إلينا عن برنامجه الانتخابي، فكالعادة سيكون مملا، بالإضافة إلى الوعود الزائفة، وأي شيء يتحدث به عن برنامج سوف لن يحصل".

وأكد عبدالله حسين علي صاحب متجر ملابس من النجف أن "المرشحين ينشرون صورهم اليوم بدون برامج انتخابية"، مشيرا إلى أنه ينبغي على المرشح أن "يأتي إلى الشباب ويعرض عليهم مشروعه الانتخابي، حتى ننتخبك أعطني سقفا زمنيا لتطبيق برنامجك".

وتساءل "كيف لي أن أنتخبك ودعايتك مجرد صور في الشوارع؟ وتقول تعالوا انتخبوني. لنفترض أنني انتخبتك دون علمي بمشروعك الانتخابي، ما الذي ستقدمه لي في المستقبل، وما الذي ستقدمه لمحافظتك؟ وما الذي ستقدمه للشباب؟ كل هذه الأمور لم تذكر في الدعايات الانتخابية، مجرد صور منتشرة في الشوارع دون أي فائدة".

انتخاب أم صراع على النفوذ

إيران في مرمى السخط الشعبي في العراق
ص7